

نشأة التفسير الموضوعي وأهميته

أ.م.د. ناهدة جليل الغالبي

الباحثة حوراء باقر عبد الزهرة

كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء

المقدمة:

بدأ البحث بنشأة التفسير الموضوعي، وهو مدخل نظري لدراسة أدوار نمو التفسير الموضوعي وتطوره، واستعراض هذه المراحل، ثم بيان الأهمية والفائدة من التفسير الموضوعي، فتضمن هذا البحث مطلبين هما:

المطلب الأول: نشأة التفسير الموضوعي:

اختلف الباحثون في نشأة التفسير الموضوعي فقد اختلفوا في تحديد: زمن ظهور هذا المصطلح، واستعماله، واتساع افقه، وأصوله، ونماذجه التطبيقية في الكتب التفسيرية عند القدماء، ومدى ادراكهم لهذا الأسلوب التفسيري الخاص، والظهور الفعلي له، ومراحل تطوره، ولكن يمكن تحديد نشأة التفسير الموضوعي عن طريق مراحل ثلاث: ساهمت المرحلة الاولى كدايات وإشارات في نشوئه، وأخرى وضعت حجر الاساس بما يتلائم مع احتياجات الأمة الاسلامية لتفسير القرآن الكريم^(١)، والمرحلة الثالثة مرحلة الانتشار^(٢)، وتفصيل هذه المراحل في المقاصد الآتية:

المقصد الأول: مرحلة التأصيل:

إن مصطلح التفسير الموضوعي لم يُذكر في التفاسير القديمة، ولكن يمكن "بعد البحث والتحقيق العثور على حركة مشابهة في الزمن السالف لما عليه التفسير الموضوعي المعاصر"^(٣)، فهذا المقصد يُعنى بدراسة الآراء حول نشوء التفسير الموضوعي كمفهوم وتحليله بالنظر الى بعض التطبيقات التفسيرية التي منها ما نقل عن النبي محمد (ص)، أو الائمة الاثني عشرية (ع)^(٤)، وما نقل عن الصحابة والتابعين^(٥)؛ لبيان وتوضيح جوانب مبهمة لموضوعات من القرآن الكريم، فتفسير رسول الله (ص)، لبعض الآيات

القرآنية باستتاده لآيات أخرى، أو تتبع الآيات التي تناولت قضية معينة، والجمع بين دلالاتها، وتفسير بعضها ببعض، هو ما أطلق عليه العلماء فيما بعد بمنهج تفسير القرآن بالقرآن، الذي كان معروفاً في الصدر الأول^(٦)، ومثالاً على ذلك: ما جاء عن عبد الله بن مسعود^(٧)، قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٨)، شق ذلك على أصحاب رسول الله (ص)، وقالوا: أين منا لا يظلم نفسه، فقال رسول الله (ص): "ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه- في قوله تعالى- ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٩)"^(١٠)، فالمؤمنون الذين لم يخلطوا إيمانهم بظلم، لهم الامن والهداية، فالرسول (ص)، فسر المراد بالظلم في سورة الانعام بما جاء في سورة لقمان وهو بمعنى الشرك، فأزال اللبس عن فهم الصحابة لمعنى الظلم^(١١)، وسار على خطى الرسول (ص) من بعده الائمة المعصومين (ع)^(١٢)، وخير مثال ما قام به الامام علي بن أبي طالب (ع) إذ عرض موضوعاً مفصلاً عن أقسام الكفر في القرآن الكريم، وإيراد الآيات القرآنية لكل قسم، وهي ما نقل عن إسماعيل بن جابر^(١٣) عن أبي عبد الله الصادق (ع) عن أبيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب (ع) قال: "وأما الكفر المذكور في كتاب الله تعالى فخمسة وجوه: منها كفر الجحود، ومنها كفر فقط، والجحود ينقسم على وجهين، ومنها كفر الترك لما أمر الله تعالى به، ومنها كفر البراءة، ومنها كفر النعم"^(١٤) ثم فصل الوجوه الخمسة مع الآيات التي اشتقت منها فقال^(١٥):

١- كفر الجحود، وهو على نوعين:

أ- جحود الوجدانية: في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾^(١٦)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١٧).

ب- الجحود مع المعرفة بحقيقته بالقلب: أي الجحود بعد أن عرفوا حقيقته، قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾^(١٨)، وقوله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١٩).

٢- الكفر فقط^(٢٠).

٣- كفر الترك لما أمر الله به وهو من المعاصي: قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى فَغَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾^(٢١).

٤- كفر البراءة: قال تعالى: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾^(٢٢)، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾^(٢٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾^(٢٤).

٥- كفر النعم: قال تعالى: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾^(٢٥)، وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٢٦)، وقوله تعالى: ﴿فَادْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^(٢٧)، وهذا ما فصله أمير المؤمنين (ع) في وجوه الكفر^(٢٨)، وهذا التقسيم لوجوه الكفر وبيان الفرق بينها مما يبين أن الآيات القرآنية قد تتكلم عن الكفر العقدي، أو غيره، فمثلاً كفر النعم ليست كفرًا بالمعنى العقدي، ولا تُخرج المسلم من الملة، فالتعرف عليها وعلى الأنواع الأخرى، تساعد للوقوف بوجه الآراء التفسيرية التي تصف الانسان بأنه كافر وبالتالي يستحل دمه، وعرضه، وماله^(٢٩).

وقد ذُكرت هذه التقسيمات في كتب التفاسير عند الامامية^(٣٠)، وإنما أثرت الدراسة بإيراد هذه التقسيمات بتمامها؛ لأهميتها الكبرى في الافادات الحديثية والتفسيرية، فكانت بذلك نواة في نشأة التفسير الموضوعي، وعن سعيد بن جبير^(٣١)، وهو من التابعين، إذ فصل معنى العفو في القرآن الكريم، فقال: "العفو في القرآن على ثلاثة أنحاء: نحو تجاوز عن الذنب^(٣٢)، ونحو في القصد في النفقة - في قوله تعالى: - ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾^(٣٣)، ونحو في الإحسان فيما بين الناس - في قوله تعالى: - ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عِقْدَةُ النَّكَاحِ﴾^(٣٤)^(٣٥)، فتتبع الالفاظ القرآنية كانت حاضرة في زمن الرسول (ص) والائمة المعصومين (ع)، والصحابة والتابعين، أما أبرز المصنفات والمؤلفات التي احتوت لبينات التفسير الموضوعي وعناصره الاولية هي:

أولاً- البدايات الأولى للتفسير الموضوعي: إن هناك بعض النظرات لبعض علماء التفسير في آيات القرآن، تصلح أن تكون نواة للتفسير الموضوعي، وأن تكون لبنات أولية، وبدايات تمهيدية، توصل الى هذا العلم عند علماء العصر الحاضر^(٣٦)، ومن هذه المصنفات:

١- مصنفات بعض علوم القرآن: يمكن تعريف علوم القرآن باعتباره علماً بأنه: "مباحث تتعلق بالقرآن الكريم"^(٣٧)، ومن هذه المباحث المحكم والمتشابه، وأعجاز القرآن، والناسخ والمنسوخ، واسباب النزول، فيختلف كل علم من هذه العلوم في الناحية التي يتناولها من القرآن الكريم، فالقرآن له اعتبارات متعددة، وهو بكل واحدة من تلك الاعتبارات موضوع لبحث من هذه البحوث^(٣٨)، وذهب بعض الباحثين على أن مصنفات علوم القرآن هي إحدى النماذج التطبيقية للتفسير الموضوعي^(٣٩)، وذلك لأن تتبع اللفظة القرآنية، ومعرفة دلالاتها عند جمع الآيات التي يربطها رابط واحد، والتي يمكن أن تدخل تحت عنوان معين، كالمصنفات في الناسخ والمنسوخ: ككتاب الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم ابن سلام (ت ٢٢٤هـ)، ومجاز القرآن: ككتاب مجاز القرآن لابي عبيدة (ت ٢١٠هـ)، وغيرها^(٤٠).

فختلف المنهجية التي سارت بها هذه المصنفات، فالناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام، كانت منهجيته في تصنيف الكتاب من خلال "تقسيم أبواب الكتاب تدرجاً حسب أبواب الفقه فجاءت أبوابه كالتالي: باب ذكر الصلاة ومعرفة ما فيها من الناسخ والمنسوخ، الزكاة وما فيها من ذلك، ذكر الصيام وما نسخ منه، النكاح وما جاء فيه من النسخ، الطلاق وما جاء فيه وهكذا.... إلى آخر الكتاب إذ بلغت أبوابه تسعاً وعشرين من غير المقدمة"^(٤١)، وعند الاطلاع على كتاب أقدم منه في الناسخ والمنسوخ كما لقتادة السدوسي "ت ١١٧هـ"، فقد تناول الآيات القرآنية التي تناولت النسخ، وكانت طريقته في عرضها على وفق ترتيبها في السور القرآنية، مختاراً للآيات الناسخة والمنسوخة، فبدأ بسورة البقرة، ثم سورة آل عمران، الى أن انتهى بسورة المزمل، ولم يتناول جميع السور القرآنية، فقد كان جزء واحد^(٤٢)، أما كتاب مجاز القرآن لابي عبيدة، فهو قد تناول بعض المفردات القرآنية على ترتيب السور والآيات للمصحف الشريف، وقام بتفسيرها، وبدأ بسورة الفاتحة، وانتهى بسورة الناس، والكتاب قد انتظم بجزئين^(٤٣).

فهذه الدراسات التي تناولت موضوعات في علوم القرآن ليست من التفسير الموضوعي بالمعنى المراد منه^(٤٤)، وخصوصاً الدراسات التي تتبع أسلوب التفسير التجزيئي، خلافاً للدراسات التي تتبع في تفسيرها الموضوعات القرآنية المرتبة على الأبواب الفقهية التي تكون أقرب للتفسير الموضوعي، ومن أستبعد الدراسات التي تتناول الموضوعات التي تكون حول القرآن الكريم، فلا يمكن أن تُعد من التفسير الموضوعي^(٤٥)، وليست من أقسام علوم القرآن كأسباب النزول؛ وذلك لأنها تعالج تاريخ القرآن^(٤٦)، فهي خارج مجال التفسير الموضوعي كمصنفات وفقاً لهذا الرأي، ولكن يمكن أن تُعد من آليات وأدوات التفسير الموضوعي.

٢- مصنفات التفسير الفقهي: تعددت آراء العلماء والمفسرين والباحثين في نشأة التفسير الموضوعي وعلاقته بمصنفات التفسير الفقهي، فهناك عدة اقوال يمكن بيانها؛ لتوضيح جدلية العلاقة بين نشأة التفسير الموضوعي ومصنفات التفسير الفقهي وهي كما يأتي:

أ- القائلون بنشأته من مصنفات التفسير الفقهي: برزت دراسات تفسيرية جمعت بين الآيات التي يمكن أن تدخل تحت عنوان معين، كما في كتاب أحكام القرآن لأبو بكر الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، وكتاب أحكام القرآن للكنيا الهراسي الشافعي (ت ٥٠٤هـ)، وكتاب أحكام القرآن لابن العربي المالكي (ت ٥٤٣هـ)^(٤٧)، ومن الباحثين المعاصرين من أوعز بداية التفسير الموضوعي الى الاوائل "من حيث لا يقصدون ولعل من أهم مظاهر هذا المنهج-التفسير الموضوعي- عندهم هو التفسير التشريعي الذي عنى بفقهِ القرآن واحكامه"^(٤٨)، ومن يجزم بأن كل مصنفات التفسير الفقهي يندرج تحت التفسير الموضوعي، إذ قال: "أما-التفسير- الفقهي فكله لا أستثني منه شيئاً من التفسير الموضوعي، ذلكم أن صاحبه يتجه إلى آيات الأحكام في القرآن الكريم، فيفردها بالحديث ويقتصر عليها بالتفسير والبيان، وهذا أسُّ التفسير الموضوعي، وقد يقتصر على موضوع واحد فقهي، فيفسر الآيات التي تناولته فيكتب مثلاً عن آيات الجهاد في القرآن الكريم^(٤٩)... وكلها تفسير موضوعي من المنهج الفقهي"^(٥٠)، ومن ذكر أن أساس البحث والدراسة في التفسير الموضوعي، واستخراج احكام القرآن الكريم كانت موجودة عند المفسرين القدماء، مثل

تفسير آيات الخمر، والربا، وغيرها، وكل ما جد عليه هو الاتجاه به نحو مزيد من التخصص، وتحديد الموضوع ودراسته بما يتلاءم مع حاجة الانسان في هذا العصر^(٥١).

ففي عصر المفسرين الفقهاء الذين اشتغلوا بالأحكام الفقهية، وجمعوا آيات الأحكام الواردة في القرآن الكريم، ونظروا فيها، وفسروها في كتب التفسير الفقهي، فظهر التفسير الموضوعي الفقهي الذي نبتت جذوره على ايديهم^(٥٢)، فمن الباحثين من أرجع التفسير الموضوعي إلى "زمان تأليف كتب: آيات الأحكام، وعليه فإن باكورته التاريخية تحدد في القرن الثاني للهجرة المباركة، مثل: كتاب أحكام القرآن تأليف محمد بن سائب الكلبي (ت ٤٦ هـ)"^(٥٣).

فما تقدم أن التفسير الموضوعي له سابقته في تفاسير آيات الاحكام عند القدماء، التي يمكن إرجاعه إلى زمن مصنفات آيات الاحكام، وفقاً لهذا القول.

أقول النافين بنشأته من التفسير الفقهي: التفسير الموضوعي "لم يتم بنيانه، ولم تقم اركانه، ولم ينح نحوه أحد من العلماء السابقين، بل لم يتعرض له من اللاحقين إلا القليل"^(٥٤)، وأن طريقة البحث في التفسير الموضوعي لم يتناولها المفسرين سابقاً^(٥٥)، فكتب أحكام القرآن "والتي يُفترض أن تكون قد جمعت آيات الموضوع الواحد في مقام واحد، تأسياً بالحديث الموضوعي الذي تنبه المشتغلون به لهذا الامر، لكنها تابعت اصحاب التفسير التحليلي، فلم تجمع آيات الحج مثلاً، أو آيات العدة في مقام واحد ليتكون منها موضوع واحد"^(٥٦)، فالتفاسير التي تتناول الآيات القرآنية المرتبطة بالفقه، سواء كانت مرتبة وفق ترتيب المصحف الشريف، أو على الابواب الفقهية، هي من التفسير التجزيئي، وليست من التفسير الموضوعي: فوجود فرق بين "شخص يسير على ترتيب الآيات فينتقي تلك المرتبطة بالفقه، ويفسرها واحدة تلو الاخرى، أو يجمع آيات الاحكام ويصنفها على الابواب الفقهية، ثم يأخذ كل مجموعة، فيدرس ماذا تعطي؟ وماذا تقدم؟ ويجمع النتائج التي خرج بها من خلال بحثه، وقد تشكل نظرية مكتملة، وقد لا تشكل، هذا الشخص يختلف عن شخص آخر منطلقه فقهي موضوعي... فهناك خارطة كاملة يراد تعبئة صناديقها بالأفكار، لا أن هناك آيات يجب المرور عليها، وأخذ مجموعة من الافكار منها فحسب"^(٥٧).

ب-التفصيل في الاقوال: فهنا يُنظر الى مصنفات التفسير الفقهي والتميز بين أسلوبين في التفسير، التفسير التجزيئي الفقهي، وهو ما نحاه علماء الجمهور قديماً، كما في كتاب أحكام القرآن للجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، وكتاب أحكام القرآن لابن العربي المالكي (ت ٥٤٢هـ)، فقد جمعوا الآيات القرآنية وقاموا بترتيبها وفقاً لتسلسل السور القرآنية في المصحف الشريف، فكانت مختاراتهم للآيات القرآنية الكريمة مجرد جمع لمواد متفرقة، لا تربط بينها روح قرابة، ولا يظهر فيها أي تسلسل للأفكار^(٥٨)، نعم موضوع هذه التفاسير هو الاحكام القرآنية، لكن تحته موضوعات مختلفة، كالصلاة، والصوم، والحج، وغيرها من الموضوعات الفقهية، فالارتباط بينها في وحدة الغاية، وليس في اصل المعنى^(٥٩).

ولكن عندما يُلاحظ تفاسير فقه القرآن لعلماء الامامية، فقد وُجد نظام آخر في تفسير الموضوعات الفقهية لديهم، مثل: أحمد بن محمد الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ)، في كتابه زبدة البيان في أحكام القرآن، ومثل: أحمد بن إسماعيل الجزائري النجفي (ت ١١٥٠هـ)، في كتابه قلائد الدرر في بيان أحكام الآيات بالأثر^(٦٠)، التي رُتبت فيها الآيات القرآنية التي تحتوي على أحكام شرعية عملية على الابواب الفقهية^(٦١)، "فهو الصق ما يكون بالتفسير الموضوعي... وأن تطبيقات التفسير الموضوعي كانت ضاربة في أعماق تاريخ التفسير، لا سيما- التفسير الفقهي المرتب على الابواب الفقهية- الفقهي منه"^(٦٢).

وهو القول المختار؛ لكونه قد ميز بين التفسير الفقهي التجزيئي، والتفسير وفقاً لأبواب الفقه، فالأول بعيد عن التفسير الموضوعي، والثاني اقرب ما يكون من التفسير الموضوعي، فتفاسير فقه القرآن عند الامامية قامت على "انتقاء الآيات ذات الغرض الواحد، وتجميعها، وهي الظاهرة التي تُميز التفسير الموضوعي، مع الأخذ بعين الاعتبار البون الشاسع في المعالجة بين المنهجين"^(٦٣)، فهذا "لون من التفسير الموضوعي في بداياته الأولى وإن لم يكن كالتفسير الموضوعي في عصرنا الحاضر"^(٦٤).

١-مصنفات الاشباه والنظائر: وهي الدراسات ذات الاتجاه اللغوي التي تتبع اللفظة القرآنية وتحاول معرفة دلالاتها المختلفة، كما في كتاب الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ)، وذكر فيه الكلمات التي اتحدت في اللفظ واختلفت دلالاتها وفقاً لسياق الآيات القرآنية الكريمة، وألف

يحيى بن سلام المتوفى (ت ٢٠٠هـ) كتابه التصاريف، وهو تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه على طريقة كتاب الأشباه والنظائر، وألف الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) كتابه المفردات في القرآن، إذ تتبع مادة الكلمة القرآنية وبين دلالاتها في مختلف الآيات، ثم ألف ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) كتابه نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، وعلى هذه الشاكلة كتاب الدامغاني (ت ٤٧٨هـ) بعنوان إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، وكتاب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) بعنوان بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، وكتاب ابن العماد (ت ٨٨٧هـ) بعنوان كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر، وكان الغالب على هذه المؤلفات الجانب للكلمات الغريبة التي تتعدد دلالاتها حسب الاستعمال^(٦٥)، وإن سبب قول بعض الباحثين أن التصنيف في موضوعات خاصة بالقرآن الكريم كمصنفات بعض علوم القرآن، وأحكام القرآن، والأشباه والنظائر بشكل عام، هو من البدايات لنشوء التفسير الموضوعي، يرجع إلى الموضوع الخاص، وغض النظر عن المنهجية التي تسير بها هذه المصنفات وخصوصاً في مصنفات التفسير الفقهي.

ثانياً- الأبحاث الموضوعية في مصنفات التفسير التجزيئي: ومن البدايات في نشوء التفسير الموضوعي يرجع إلى التفاسير التي فسرت القرآن الكريم على وفق تسلسل سور المصحف الشريف، وعنايتها بالسورة القرآنية ككل، إلا إنها أفرزت بعض الأبحاث الموضوعية، فجمعت بين التفسير التجزيئي والتفسير الموضوعي، كما في جهود جمال الدين الافغاني (ت ١٣١٥هـ)، وتتبعه تلميذه محمد عبده (ت ١٣٢٣هـ)، وفسر محمد رشيد رضا القرآن الكريم بتفسيره المعروف بتفسير المنار، بطريقة الجمع بين التفسير التسلسلي والتفسير الموضوعي^(٦٦)، ولكن كانت بداياته عند تفسيره للسورة بالآيات القرآنية متسلسلة.

وسار على هذه الطريقة محمود شلتوت (ت ١٣٨٣هـ) في تفسيره المسمى بتفسير القرآن الكريم، إلا إنه تارة يبدأ بذكر نص الآية ويفسرها، وتارة ثانية يفرز لها موضوع ويفسرها، وتارة أخرى يتتبع المفردة عند ذكر أول آية لها، فمثلاً عند ورود كلمة الحمد في سورة الفاتحة، يتناول الحمد في القرآن العظيم، ويتتبع ورود تلك الكلمة في بدايات السور، إذ قال: "وفي القرآن غير الفاتحة سور اربع بدأت بالحمد لله، هي:

سورة الانعام، وسورة الكهف، وسورة سبأ، وسورة فاطر، وبذلك تكون سور الحمد خمساً^(٦٧)، ثم بيّن هذا التفصيل لكل سورة، ولكننا نراه أعاد البحث في نفس الموضوع عندما وصل لسورة الانعام وهي السورة الثانية التي ابتدأت بالحمد^(٦٨)، أي إنه كرر موضوع الحمد في موضعين، ولم يبينه في موضع واحد، شأن التفسير الموضوعية.

وفي ضمن التفسير التجزيئي للقرآن الكريم، برزت موضوعات قرآنية، وهذا ما نجده في تفسير الميزان لمحمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، فقد سار وفقاً لترتيب السور والآيات القرآنية، وعندما يتعرض لبعض الموضوعات يفصل فيها ويجمع كل الآيات ذات العلاقة بالموضوع كالشفاعة مثلاً^(٦٩)، فتخلص الدراسة الى أن هذه الدراسات ليست في الحقيقة إلا تجميعاً عددياً لقضايا من التفسير التجزيئي لوحظ فيما بينها شيء من التشابه، وفي كلمة أخرى ليست كل عملية تجميع أو عزل دراسة موضوعية^(٧٠)، إلا إنه يمكننا عدها من الاشارات والبدائيات في نشوء التفسير الموضوعي، فهو قد نمت وتطور حتى تبلورت فكرته فيما بعد.

المقصد الثاني: مرحلة النضج:

وهي مرحلة بروز مصطلح التفسير الموضوعي، وهذه المرحلة قد تدرج بها التفسير الموضوعي إلى أن وضحت فكرته، وسوف تبينها الدراسة كما يأتي:

أولاً- بروز مصطلح الموضوع وتطبيقه بأسلوب جديد: ولعل أمين الخولي (ت ١٣٨٦هـ)، هو الداعية الاول لهذا النوع من التفسير^(٧١)، فقد حدد كلمة الموضوع كمصطلح، وتفسيره بأسلوب يختلف عن التفسير التجزيئي، حين قال: "فصواب الرأي أن يفسر القرآن موضوعاً موضوعاً، لا أن يُفسر على ترتيبه في المصحف الكريم سوراً أو قطعاً"^(٧٢)، فجعل التجديد في عملية التفسير: تجديد في الاسلوب اللغوي، والعرض كالاتباع عن النزاع التقليدي في التفسير، والفكر كمرونة الرؤية، والنظر الى عوامل التطور^(٧٣)، وقد سارت على نهجه عائشة عبد الرحمن في كتابها: التفسير البياني، وبينت طريقتها في التفسير، فقالت: "الاصل في منهج هذا التفسير- كما تلقته عن استاذي- هو تناول الموضوعي الذي يفرغ لدراسة

الموضوع الواحد فيه... وهو منهج يختلف والطريقة المعروفة في تفسير القرآن سورة سورة^(٧٤)، فتطور مصطلح الموضوع إلى تناول الموضوعي.

ثم توجهت أنظار المفسرين والباحثين إلى موضوعات القرآن الكريم ومعانيه، وقاموا بتفسير الموضوعات الاقتصادية، والاجتماعية، والعلوم الكونية، والطبيعية، فتولت الدراسات القرآنية التي تُعنى بالتفسير الموضوعي بشكل تطبيقي، منها: الإنسان في القرآن، والمرأة في القرآن، واليهود في القرآن، وسيرة الرسول صور مقتبسة من القرآن، والصبر في القرآن، والرحمة في القرآن، ومثل هذه الموضوعات لا تنتهي، فكلما جد جديد في العلوم التفت العلماء والمفسرون إلى القرآن الكريم؛ لمعرفة موقف القرآن منه^(٧٥).

ثانياً- بروز مصطلح التفسير الموضوعي والتنظير له: فلم يظهر التفسير الموضوعي كمصطلح إلا في القرن الرابع عشر الهجري، عندما قررت هذه المادة ضمن مواد قسم التفسير بكلية أصول الدين بالجامع الأزهر^(٧٦)، وهو مصطلح "معاصر قام به العلماء والباحثون المعاصرون في تدبرهم للقرآن"^(٧٧)، وفي مرحلة التنظير فتولت المؤلفات في التفسير الموضوعي، ومنهم أحمد السيد الكومي ومحمد أحمد يوسف القاسم قاما بتأليف كتاب موسوم بعنوان: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، فكانت الطبعة الأولى في عام ١٩٨٢م، متضمناً التنظير والتطبيق للتفسير الموضوعي^(٧٨)، وكتاب المدخل إلى التفسير الموضوعي لعبد الستار فتح الله سعيد، الذي طبع في عام ١٩٩١م^(٧٩)، أما السيد محمد باقر الصدر فقد اعطى محاضرات جمعها طلابه بعنوان المدرسة القرآنية، وكانت الطبعة الأولى في عام ٢٠١٣م، إذ كانت وثبة وتحول شمل المستويين التنظيري والتطبيقي للتفسير الموضوعي، وكان من الرواد الذين حددوا مفهوم التفسير الموضوعي، ومنهجيته، وغاياته، وأهميته^(٨٠)، ثم توالى الكتب التنظيرية والتطبيقية للتفسير الموضوعي، إلا أنه ما زال يحتاج إلى دراسات واسعة ومستمرة لتطويره^(٨١)، ومنها هذه الدراسة التي تبنت التنظير لحيثية من حيثيات التفسير الموضوعي، عن طريق بيان علاقته بالتفسير الفقهي.

فنشأة التفسير الموضوعي في مصنفات الاوائل التفسيرية كانت تبعاً للعزل والجمع، ووجود القاسم المشترك والخصوصية لا وفقاً للقصد، فإنه لم يُدرس كموضوع مستقل متكامل، وإنه "لم يكن شائعاً في تصانيف

السّابقيين على سبيل الإفراد بالتأليف، إنّما كانوا يراعون تتبّع المصطلح القرآني من حيث الجملة^(٨٢)، أما التفسير الموضوعي الذي يدرس موضوع مستقل؛ لاستكشاف رؤية قرآنية في المجالات المختلفة، كالعقدي، أو الفقهي، أو السلوكي، فهو تفسير معاصر كمصطلح ومواصفات وخطوات ونتائج، وفقاً لتطور نضوج الرؤية الحضارية للقرآن الكريم^(٨٣)، فاختلف التفسير الموضوعي عن التفسير التجزيئي ليس في تعرضه لموضوع واحد وفقاً لوروده في السور، أو أنه يتطرق أينما وجد لمرات ومرات، بل إنه يفتقد الرابط الجامع بين هذه الورود الدالة على رؤية كلية وهو ما يميز التفسير الموضوعي^(٨٤).

المقصد الثالث- مرحلة الانتشار: وهي "مرحلة فرضية لا زالت في عين الترقب والغيب... حتى تثار الموضوعات القرآنية بسعة وعمق، وبما يتناسب مع التنظير للواقع وتحريكه وصياغته وفقاً للقرآن الكريم، وحتى تتم الاستفادة من المعين القرآني ليروي الأرض، ويجعلها تُشرق بكل زرع بهيج"^(٨٥).

المطلب الثاني: أهمية التفسير الموضوعي:

اهتم العلماء والباحثون على اختلاف مشاربهم بالتفسير الموضوعي فألفوا الكتب، وأعدوا الدراسات، وأنجزوا البحوث في مجال التفسير الموضوعي؛ لقدرته على التطور والنمو، فأثراءه كان من ناحيتين، من ناحية التدبر القرآني، ومن الناحية الثانية في دراسة التجربة البشرية، فيتحول هذا الإثراء إلى فهم قرآني إسلامي^(٨٦)، وتعزز ارتباط المسلمين بالقرآن الكريم، والتعرف على موقفه من أي موضوع من موضوعات الحياة، وكون وجود نظريات عامة ونظريات غريبة في هذا العصر يستدعي معرفة موقف القرآن الكريم منها^(٨٧).

وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلُّ على ما لهذا التفسير من فائدة، وما له من أهمية، فمن أهم فوائده: إزالة الإشكالات التي تبرز في بعض الآيات للوهلة الأولى، وحل أسرار وألغاز المتشابهة في القرآن الكريم، والإطلاع على خفايا ودقائق وعلل وأسباب ونتائج الموضوعات والقضايا المختلفة وفقاً لرأي القرآن الكريم، وكذلك الحصول على معلومات جامعة لموضوعات مختلفة، مثل: التوحيد، ومعرفة الله، والمعاد، والجهاد، والحكومة الإسلامية، وغيرها، كما يكشف عن أسرار وخفايا جديدة في القرآن الكريم من خلال الجمع بين

الآيات القرآنية^(٨٨)، والحصول على الرأي النهائي للقرآن الكريم حول موضوع معين، وذلك بالإجابة عن الأسئلة الجديدة التي يطرحها البشر على القرآن الكريم^(٨٩)، وما للتفسير الموضوعي من أهمية يمكن بيانها في المقاصد الآتية:

المقصد الأول: أهمية التفسير الموضوعي للمفسر:
وأهمها:

أولاً- الشمولية في نظرة المفسر: يُمكن التفسير الموضوعي للمفسر وللباحث من توسيع دلالات ومضامين الآيات القرآنية، وإضافة معاني وهدايات جديدة للآيات القرآنية، التي لم يلتفت إليها المفسرون السابقون، وغير موجودة في التفسير التجزيئي^(٩٠)، فيحل الكثير من اسرار القرآن، فيقوم المفسر بالنفوذ الى مكنونات القرآن الكريم، فيمكن تشبيه آيات القرآن الكريم بالكلمات المتفرقة، فلكل منها مفهوم معين، ولكن حين يجمعها المفسر ويرتبها في جمل مفيدة لتعطي مفاهيم جديدة^(٩١).

ثانياً- تكوّن ملكة عند المفسر: عندما يواجه المفسر أو الباحث مشكلة في الحياة، أو تُقدّم له نظرية مستحدثة في علم النفس، أو علم الفلك، فإنه لا يستطيع أن يجد لهذه النظريات الجديدة نصاً من آيات الذكر الحكيم، تبين حكم الله تعالى فيها، فيلجأ إلى معرفة التعاليم القرآنية، وإرشادات السنة النبوية، عن طريق جمع الأفكار الرئيسية، لتتكون لديه ملكة لإدراك أهداف القرآن الكريم، وعند رجوعه الى القرآن الكريم، ينظر إلى حل هذه المشكلة، فيقبل النظرية، أو يرفضها، أو يعدلها^(٩٢).

ثالثاً- مهمة المفسر القرآني في العصر الحاضر: تتبلور في مواكبة القرآن الكريم للحياة، ويبرز هذا الدور البناء لتفسير القرآن الكريم، بوضع البرامج الحقة لنظرة القرآن الكريم حول هذه الموضوعات^(٩٣)، لكن مواكبة القرآن الكريم لتطور الحياة، لا تعني "العودة الى إشكالية الثابت والمتحول التي تتلخص بأن القرآن الكريم ثابت، والحياة متطورة، وبالتالي لا يمكن للثابت أن يواكب المتغير، فضلاً من أن يكون قيماً وإماماً ورائداً؛ لأن تلك الإشكالية قائمة على اللفظ فقط دون المعنى؛ لوضوح أن لفظ ثابت لا يمنع من أن يكون معناه متحركاً في أكثر من أفق أو ساحة، نظير مفهوم العدل، والحر، والعلم، والحق، والباطل، فهذه

المفاهيم ثابتة، ولكنها تختزن فكرتها الممتدة في عمق الواقع الاجتماعي في كل زمن، فكيف لا يكون القرآن الكريم كذلك؟^(٩٤)، وأن مواكبة القرآن الكريم لتطور الحياة، ينشأ من الاختلاف في حركة العلم في معرفة أسرار الكون، والحياة، والانسان، والمجتمع، مما يخضع للتجربة، أو تتوالد منه قواعد علمية ثابتة، وهو الذي يتسع له المفهوم القرآني في عناوينه الكبيرة، ولا ينشأ من التطور الحاصل نتيجة الاختلاف في الفكر الإنساني الذي يتنوع فيه المفكرون، فلا يعد من تطور الحياة في شيء؛ فلا ينبغي تنزيل القرآن الكريم الى منزلته^(٩٥).

رابعاً- التغلب على التعصب المذهبي للمفسر: وهو تفسير له أهمية، وبخاصة في عصرنا الذي اقلست فيه الحضارات المادية والمذهبية الالحادية في حل مشكلات البشر، وسد الفراغ الذي تعيشه معظم البشرية؛ لأنها ابتعدت عن هدى القرآن وعدالة الإسلام- ومعنى افلاس المذاهب المادية والالحادية- أنها تكشفت على حقيقتها عند كثير من المغتربين بها، وإلا فهي مفلسة في كل زمان ومكان^(٩٦)، وتوضح أهمية التفسير الموضوعي من خلال مواجهة النظريات المذهبية من جهة، عن طريق عرض مفاهيم القرآن بشكل نظري، فيتكفل بانبثاق جميع التفصيلات والتشريعات، التي عن طريقها يمكن استكشاف الرؤية العامة للتشريع والقانون الاسلامي؛ لوجود صلة وثيقة بين النظرية والتطبيق^(٩٧)، فلو أخذ موضوع من موضع معين في القرآن الكريم، فقد يصل الى فكرة تناقض فكرة أخرى في موضع آخر، فعند اخذ إحدى الفكرتين من موضع، وتعميمها بوصفها موقف القرآن، فهذا يؤدي الى وقوع أخطاء جسيمة، بخلاف ما لو وضعت الفكرتان معاً، فتتلافى هذه التناقضات عندما يقوم المفسر الموضوعي باستخراج رؤية متكاملة للموضوع من الآيات القرآنية مجتمعة، فيدرك الخطوط العامة، ويتلمس فروعها، ويُميز استثناءاتها، فلا يكون بذلك عرضة للتناقضات، ولأمكنه اكتشاف الرؤية الكاملة لهذا الموضوع من القرآن الكريم، ومن ثم يكون التفسير الموضوعي ادق استنتاجاً؛ لما يتوفر في رؤيته وأفكاره التي استخرجها من رؤية متكاملة من القرآن^(٩٨)، ومن الآثار السلبية المترتبة على التعصب المذهبي في التفسير، هي عند مخالفة النصوص الثابتة من الكتاب والسنة تعصباً للمذهب، وتقديم الرأي المحض أحياناً عليها،

والتصنيف في مذهب واحد، وعدم الاستفادة من المصنفات للمذاهب الأخرى، وجهود رجالها، وتفسيرهم تعصباً لمذهبه، واخذ آية قرآنية من النص القرآني دون الاستعانة بآيات أخرى مرتبطة بنفس الموضوع^(٩٩)، والتي يمكن التغلب على كل ذلك بالتفسير الموضوعي. يمكن التمييز بين نوعين من تفسير النص القرآني وتوظيفه^(١٠٠):

١- اهتمام المفسر واختصاصه وخلفيته العلمية والفكرية التي ينطلق منها، والتي تظهر في تفسيره، فالمفسر يوظف حصيلته العلمية والفكرية في تفسير القرآن الكريم وهو من طبائع الأمور ولوازم التفسير، فالمفسر ينهل من القرآن الكريم بقدر ما تتسع له معارفه وافقه العلمي والفكري، فلا يقوم التفسير الموضوعي في هذا النوع على منع الخلاف.

٢- التوظيف المذهبي أو الكلامي عند تفسير النص القرآني بانتزاع آيات تؤيد مذهب المفسر أو عقيدته، فالمفسر يستغل بعض النصوص على حساب نصوص أخرى، فالتفسير الموضوعي هنا يسد الخلل في هذا النوع، ويساعد على الرؤية الكلية لآيات القرآن الكريم^(١٠١).

ولكن قد ينتقض القول بأن التفسير الموضوعي يعصم المفسر من التأويلات الخاصة بالمسائل الكلامية في التفسير، فيقول الرازي (ت ٦٠٦): "إن كل واحد من أصحاب المذاهب يدعي أن الآيات الموافقة لمذهبه محكمة، وأن الآيات الموافقة لقول خصمه متشابهة، فالمعتزلي يقول: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(١٠٢) محكمة، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٠٣)، متشابهة، والسني يقلب الأمر في ذلك"^(١٠٤)، فعند الرازي إن أمور أصول الفقه والعقائد وقطعيات الدين، والتي لا بد من فهمها من الرجوع إلى الدليل العقلي القطعي، فعنده جميع الدلائل اللفظية ظنية، أما مسائل آيات الاحكام فلا يُشترط فيها الرجوع إلى الدليل العقلي القطعي؛ لأنها تقوم على الظن الغالب عنده^(١٠٥)، أما قول الفراهي يُعقب على قول الرازي بقوله: "وما علمت الدواء لهذا الداء العضال إلا التمسك بالقرآن ورد الروايات والآراء إلى كتاب الله وهذا لا يكون إلا أن نؤمن بأن القرآن لا يحتمل إلا تأويلاً واحداً"^(١٠٦)، ووفقاً لرأي الرازي تخرج آيات العقائد والقطعيات من نطاق ما يمكن للتفسير

الموضوعي أن يحل الخلاف والمنازعات الكلامية فيه؛ لاحتياجه إلى القطعية بخلاف آيات الاحكام التي يمكن حل الخلاف عن طريق الاستقراء والمقارنة بين الآيات القرآنية الشريفة^(١٠٧).

المقصد الثاني: أهمية التفسير الموضوعي للتفسير:

ومن أهمها:

أولاً- توجيه ما ظاهره التعارض: بالاطلاع على اسرار القرآن الكريم، فيهيئ للموضوع جوًا علميًا لدراسته بعمق وشمولية وييسر لتفادي كثير من الجزئيات المتناثرة^(١٠٨)، كما وقع في المسائل الكلامية كمسألة الجبر والتفويض مثلاً^(١٠٩)، فبالإمكان تفادي كثير من هذه التناقضات بالرجوع للتفسير الموضوعي^(١١٠).

ثانياً- إبراز إعجاز القرآن الكريم: تراكم الدراسات القرآنية بالأسلوب الموضوعي يبين بلا شك أن القرآن الكريم معجز؛ لاحتوائه على موضوعات غير متناهية، رغم محدودية حجمه، وكمال كل موضع منه على حدة، حين جمعه، وتأليف كيان واحد يكون غير مختلف^(١١١)، فالقرآن الكريم لا تُفنى غرائبه، ولا تتقضي عجائبه، وأن سعة المعاني فيه لا تنفذ، ولذلك قال الراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢هـ): "وجعل من معجزة هذا الكتاب-القرآن الكريم- أنه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم، وبحيث تقصر الأبواب البشرية عن إحصائه، والآلات الدنيوية عن استيفائه، كما نبه عليه، بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾"^(١١٢)"^(١١٣)، فهذا العطاء الذي لا ينفد للقرآن الكريم، وهذه المعاني القرآنية التي لا تنتهي، فهذه الحالة من عدم النفاذ، تكمن في التفسير الموضوعي، الذي يُستشف منه مواقف السماء تجاه تجربة الارض^(١١٤).

ثالثاً- توثيق الصلة القرآنية بمختلف العلوم الشرعية الإسلامية: ومن خلال توجيهات وحقائق القرآن، لكونه المرجع لهذه العلوم الشرعية، كعلوم العقيدة والبلاغة والنحو وغيرها، والغاء كل ما لا يتفق مع القرآن الكريم من هذه العلوم^(١١٥).

المقصد الثالث- أهمية التفسير الموضوعي للمجتمع الإنساني:

أولاً- حل مشكلات المسلمين المعاصرة: فحاجة المجتمع لحل هذه المشكلات، ومنها: بروز مفاهيم وافكار جديدة على الساحة الإنسانية، والنظريات العلمية الحديثة، فرؤية الحلول الصحيحة لها من القرآن الكريم وذلك عن طريق اللجوء الى التفسير الموضوعي، فعندما يواجه الباحث المسلم مشكلة في الحياة، أو تُقدم له نظرية مستحدثة في علم النفس، أو علم الفلك، فإنه لا يستطيع أن يجد لهذه النظريات الجديدة نصاً من آيات الذكر الحكيم، تبين حكم الله تعالى فيها، بل يلجأ إلى معرفة التعاليم القرآنية، وإرشادات السنة النبوية، فيجمع الأفكار الرئيسية، لتتكون لديه ملكة لإدراك أهداف القرآن الكريم، وعند رجوعه الى القرآن الكريم، ينظر إلى حل هذه المشكلة، فيقبل النظرية، أو يرفضها، أو يعدلها^(١١٦).

فمهمة المفسر القرآني في العصر الحاضر، تتبلور في مواكبة القرآن الكريم للحياة، ويبرز هذا الدور البناء لتفسير القرآن الكريم، بوضع البرامج الحقة لنظرة القرآن الكريم حول هذه الموضوعات^(١١٧)، لكن مواكبة القرآن الكريم لتطور الحياة، لا تعني "العودة الى إشكالية الثابت والمتحول التي تتلخص بأن القرآن الكريم ثابت، والحياة متطورة، وبالتالي لا يمكن للثابت أن يواكب المتغير، فضلاً من أن يكون قيماً وإماماً ورائداً؛ لأن تلك الإشكالية قائمة على اللفظ فقط دون المعنى؛ لوضوح أن لفظ ثابت لا يمنع من أن يكون معناه متحركاً في أكثر من أفق أو ساحة، نظير مفهوم العدل، والحر، والعلم، والحق، والباطل، فهذه المفاهيم ثابتة، ولكنها تختزن فكرتها الممتدة في عمق الواقع الاجتماعي في كل زمن، فكيف لا يكون القرآن الكريم كذلك؟"^(١١٨).

وأن مواكبة القرآن الكريم لتطور الحياة، ينشأ من الاختلاف في حركة العلم في معرفة أسرار الكون، والحياة، والإنسان، والمجتمع، مما يخضع للتجربة، أو تتوالد منه قواعد علمية ثابتة، وهو الذي يتسع له المفهوم القرآني في عناوينه الكبيرة، ولا ينشأ من التطور الحاصل نتيجة الاختلاف في الفكر الإنساني الذي يتنوع فيه المفكرون، فلا يعد من تطور الحياة في شيء؛ فلا ينبغي تنزيل القرآن الكريم الى منزلته^(١١٩).

ثانياً- تأصيل الدراسات القرآنية: العلوم الجديدة التي برزت، تحتاج إلى تأصيل قواعدها على ضوء القرآن الكريم، مثل: الإعجاز العلمي في ضوء القرآن الكريم، فقد برز هذا العلم، وكثرت الكتابات فيه، إلا أنه يتطلب إلى ضبط قواعد علمية مستمدة من القرآن الكريم، فالحاجة ماسة للكتابة حول جميع مجالات الحياة على ضوء هدى القرآن الكريم، والذي يغطي هذه المجالات، ويؤصل للعلوم، ويضع الأسس والضوابط لها هو التفسير الموضوعي، من هنا كانت أهمية هذا النوع من التفسير^(١٢٠).

ثالثاً- بيان مدى حاجة الانسان المعاصر الى الدين عموماً، والى الاسلام خصوصاً والذي يحقق حاجاته ومتطلباته ألا وهو القرآن الكريم^(١٢١).

الخاتمة:

لقد توصلت إلى نتائج أهمها:

١-نشأة التفسير الموضوعي في مصنفات الاوائل التفسيرية بمراعاة المصطلح القرآني، أما التفسير الموضوعي الذي يدرس موضوع مستقل، فهو يستكشف رؤية قرآنية في المجال الذي تعرض له الموضوع.

٢-بيان آراء المفسرين والباحثين في نشأة التفسير الموضوعي، والجدلية القائمة بينهم، وأثرها للتمييز بين المصنفات والمؤلفات التفسيرية، التي اتخذت مسار التفسير الموضوعي أو التفسير التجزيئي.

٣-إن للتفسير أهمية بالغة وخصوصاً التفسير الموضوعي الذي اسهم إسهاماً بالغاً وله إسهامات للمفسر نفسه، وللتفسير، بل تعدى إلى أن يخيم ظلاله على المجتمع الإنساني ككل.

الهوامش:

- (١) ينظر: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن: محمد علي الرضائي، ٣٧٤.
- (٢) ينظر: التدبر الموضوعي في القرآن الكريم: علي آل موسى، ١٥١.
- (٣) ينظر: المدخل الى تاريخ التفسير والمفسرون: حسين علوي مهر، ٤٢٤.
- (٤) ينظر: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب: محمد هادي معرفة، ٢ / ٥٣٩، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن: عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، ١١٠.
- (٥) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ١٠ - ١١.
- (٦) ينظر: التدبر الموضوعي في القرآن الكريم: علي آل موسى، ١٥١.
- (٧) ترجمة عبد الله بن مسعود: هو أبو عبد الرحمن الهذلي، صحابي فقيه، من المهاجرين الذين هاجروا الهجرتين، وروى علماً كثيراً، وكانت وفاته في سنة (٣٢هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي، ١ / ٤٦١ - ٤٦٢، رقم الترجمة ٨٧.
- (٨) سورة الانعام: الآية ٨٢.
- (٩) سورة لقمان: من الآية ١٣.
- (١٠) ينظر: صحيح مسلم: مسلم النيسابوري، ١ / ١١٤، الباب: صدق الايمان واخلاصه، رقم الحديث: ١٢٤.
- (١١) ينظر: مجمع البيان: الطبرسي، ٤ / ٩٩.
- (١٢) ينظر: التدبر الموضوعي في القرآن الكريم: علي آل موسى، ١٥٥.
- (١٣) ترجمة اسماعيل بن جابر الجعفي: وقد "روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع)، وهو الذي روى حديث الاذان، له كتاب ذكره محمد بن الحسن بن الوليد في فهرسته"، رجال النجاشي: النجاشي، ٣٣، الباب: الألف، رقم الترجمة ٧١.
- (١٤) بحار الأنوار: المجلسي، ٦٩ / ١٠٠ - ١٠٣، الباب: ٩٨، رقم الحديث: ٣٠، و ٩٠ / ٦٠ - ٦١، الباب: ما ورد عن امير المؤمنين (ع) في اصناف آيات القرآن، والرواية واحدة مفصلة.
- (١٥) ينظر: المصدر نفسه.
- (١٦) سورة الجاثية: من الآية ٢٤.
- (١٧) سورة البقرة: الآية ٦.

- (١٨) سورة النمل: من الآية ١٤.
- (١٩) سورة البقرة: من الآية ٨٩.
- (٢٠) فلم يبين الآيات القرآنية التي اشتملتها، ويبدو أن هذا الوجه قد سقط من كتاب بحار الأنوار، أو إن الوجه الاول كفر الجحود أشتمل على قسمين، والوجه الثاني الكفر فقط تضمن الاقسام الثلاثة الاخيرة، فيصبح خمسة أوجه.
- (٢١) سورة البقرة: الآيتان ٨٤ - ٨٥.
- (٢٢) سورة الممتحنة: من الآية ٤.
- (٢٣) سورة ابراهيم: من الآية ٢٢.
- (٢٤) سورة العنكبوت: من الآية ٢٥.
- (٢٥) سورة النمل: من الآية ٤٠.
- (٢٦) سورة ابراهيم: من الآية ٧.
- (٢٧) سورة البقرة: الآية ١٥٢.
- (٢٨) ينظر: بحار الأنوار: المجلسي، ٦٩ / ١٠٠ - ١٠٣، الباب: ٩٨، رقم الحديث: ٣٠، و ٩٠ / ٦٠ - ٦١، الباب: ما ورد عن امير المؤمنين (ع) في اصناف آيات القرآن، والرواية واحدة مفصلة.
- (٢٩) ينظر: التدبر الموضوعي في القرآن الكريم: علي آل موسى، ١٥٨.
- (٣٠) ينظر: التفسير الأصفى: محمد حسين الفيض الكاشاني، ٢ / ١١٦١، تفسير نور الثقلين: الحويزي، ١ / ٣٢، الميزان: الطباطبائي، ١ / ٥٣.
- (٣١) ترجمة سعيد بن جبير: ويكنى أبا عبد الله، وهو مولى لبنى والبة بن الحارث من بني أسد، حبشي الأصل، كوفي المسكن، أحد أعلام التابعين، مقررئ ومفسر، قُتل في سنة (٩٥هـ) على يد الحجاج، ينظر: سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي، ٤ / ٣٢١ - ٣٤١، رقم الترجمة ١١٦.
- (٣٢) لم يبين الآية القرآنية، أو سقطت ولم يذكرها السيوطي.
- (٣٣) سورة البقرة: من الآية ٢١٩.
- (٣٤) سورة البقرة: من الآية ٢٣٧.
- (٣٥) الاتقان: السيوطي، ١ / ٤٢٣.
- (٣٦) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: صلاح عبد الفتاح الخالدي، ٣٧.

- (٣٧) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، ١ / ٢٧، ينظر: الواضح في علوم القرآن: مصطفى ديب البغا، ٨.
- (٣٨) ينظر: علوم القرآن: محمد باقر الحكيم، ١٩ - ٢٠.
- (٣٩) التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي، ١ / ١١٠، مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ٢١، المفسرون مناهجهم... اتجاهاتهم: عامر الكفيشي، ١ / ٦٤٦.
- (٤٠) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ٢٠ - ٢١.
- (٤١) الناسخ والمنسوخ: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، المقدمة ٤٧.
- (٤٢) ينظر: الناسخ والمنسوخ: قتادة بن دعامة.
- (٤٣) ينظر: مجاز القرآن: معمر بن المثنى.
- (٤٤) المدرسة القرآنية: محمد باقر الصدر، ٢٧.
- (٤٥) ينظر: منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: سامر عبد الرحمن رشواني، ٧٨.
- (٤٦) ينظر: تاريخ القرآن: محمد حسين علي الصغير، ٥.
- (٤٧) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ٢٠ - ٢١.
- (٤٨) المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم: محمد حسين علي الصغير، ١٢٥.
- (٤٩) ينظر: الجهاد في سبيل الله: كامل سلامة الدقس.
- (٥٠) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: فهد الرومي، ٣ / ٨٦٤.
- (٥١) ينظر: المدخل الى التفسير الموضوعي: عبد الستار فتح الله سعيد، ٨٩.
- (٥٢) ينظر: المفسرون مناهجهم... اتجاهاتهم: عامر الكفيشي، ١ / ٦٤٦.
- (٥٣) المدخل إلى تاريخ التفسير والمفسرون: حسين علوي مهر، ٤٢٤.
- (٥٤) دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني: احمد جمال العمري، ٤٣ - ٤٤.
- (٥٥) ينظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: صلاح عبد الفتاح الخالدي، ٣٧.
- (٥٦) التفسير الموضوعي التأصيل والتمثيل: زيد عمر العيص، ٤٠ - ٤١.
- (٥٧) دراسات في الفقه الاسلامي المعاصر: حيدر حب الله، ٥ / ١٢ - ١٣.
- (٥٨) ينظر: دستور الأخلاق في القرآن: محمد بن عبد الله دراز، ٦ - ٧.

- (٥٩) ينظر: المدخل الى التفسير الموضوعي: عبد الستار فتح الله سعيد، ٢٤.
- (٦٠) ينظر: دستور الأخلاق في القرآن: محمد بن عبد الله دراز، ٦-٧.
- (٦١) ينظر: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن: محمد علي الرضائي، ٣٧٤.
- (٦٢) التفسير الفقهي الاسلامي وصلته بالتفسير الموضوعي: ثامر العميدي الحسيني، ١٧.
- (٦٣) التفسير الموضوعي التأصيل والتمثيل: زيد عمر العيص، ٤٤.
- (٦٤) التفسير الموضوعي نماذج رائدة في ضوء القرآن الكريم: محمد محمد السيد عوض، ٤١.
- (٦٥) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ٢٠.
- (٦٦) تفسير المنار: محمد رشيد رضا.
- (٦٧) تفسير القرآن الكريم: محمود شلتوت، ٢١.
- (٦٨) ينظر: المصدر نفسه، ٢٨٤.
- (٦٩) ينظر: الميزان: الطباطبائي، ١/ ١٥٥-١٧٤.
- (٧٠) المدرسة القرآنية: محمد باقر الصدر، ٢٧.
- (٧١) ينظر: منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: سامر عبد الرحمن رشواني، ١٤٢.
- (٧٢) مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والادب: أمين الخولي، ٣٠٧.
- (٧٣) ينظر: المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم: محمد حسين علي الصغير، ١٤٧.
- (٧٤) التفسير البياني للقرآن الكريم: بنت الشاطي، ١/ ١٧.
- (٧٥) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ٢٢.
- (٧٦) المصدر نفسه، ١٧.
- (٧٧) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: صلاح عبد الفتاح الخالدي، ٣٧.
- (٧٨) ينظر: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: أحمد السيد الكومي ومحمد احمد يوسف قاسم.
- (٧٩) ينظر: المدخل الى التفسير الموضوعي: عبد الستار فتح الله سعيد.
- (٨٠) ينظر: المدرسة القرآنية: محمد باقر الصدر.
- (٨١) بنظر: التدبر الموضوعي في القرآن الكريم: علي آل موسى، ١٦٦.
- (٨٢) المقدمات الأساسية في علوم القرآن: عبد الله بن يوسف بن عيسى العنزي، ٣٨٩-٣٩٠.

- (٨٣) ينظر: المفسرون مناوهم...اتجاهاتهم: عامر الكفيشي، ١/ ٦٤٧ - ٦٤٩.
- (٨٤) ينظر: المدرسة القرآنية: محمد باقر الصدر، ٢٢.
- (٨٥) ينظر: التدبر الموضوعي في القرآن الكريم: علي آل موسى، ١٦٧.
- (٨٦) ينظر: المدرسة القرآنية: محمد باقر الصدر، ٣٢.
- (٨٧) ينظر: المصدر نفسه، ٤١.
- (٨٨) ينظر: نفحات القرآن: ناصر مكارم الشيرازي، ١/ ١١ - ١٢.
- (٨٩) ينظر: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن: محمد علي الرضائي، ٣٧٦.
- (٩٠) ينظر: المصدر نفسه، ٥٦، ٥٦.
- (٩١) ينظر: نفحات القرآن: ناصر مكارم الشيرازي، ١١.
- (٩٢) ينظر: مباحث التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ٣١ - ٣٣.
- (٩٣) ينظر: المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم: محمد حسين علي الصغير، ١٤٨ - ١٤٩.
- (٩٤) ينظر: التفسير الفقهي الاسلامي وصلته بالتفسير الموضوعي: ثامر العميدي الحسيني، ١٥.
- (٩٥) ينظر: المصدر نفسه، ١٥.
- (٩٦) دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: الالعمي، ١٩.
- (٩٧) ينظر: علوم القرآن: محمد باقر الحكيم، ٣٦٩.
- (٩٨) ينظر: التدبر الموضوعي في القرآن الكريم: علي آل موسى، ١٩٠ - ١٩١.
- (٩٩) ينظر: بدعة التعصب المذهبي وآثاره الخطيرة في جمود الفكر وانحطاط المسلمين: محمد عيد عباسي، ١٣٧ - ١٣٨.
- (١٠٠) ينظر: منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: سامر عبد الرحمن رشواني، ٢٢٤.
- (١٠١) ينظر: المصدر نفسه، ٢٢٤ - ٢٢٥.
- (١٠٢) سورة الكهف: من الآية ٢٩.
- (١٠٣) سورة التكويد: الآية ٢٩.
- (١٠٤) مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي، ٧/ ١٨١.
- (١٠٥) ينظر: المصدر نفسه، ٧/ ١٨١.

- (١٠٦) التكميل في أصول التفسير: حميد الدين الفراهي الهندي، ٣٠.
- (١٠٧) ينظر: منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: سامر عبد الرحمن رشواني، ٢٢٦.
- (١٠٨) ينظر: نقد منهج التفسير والمفسرين المقارن: سالم الصفار البغدادي، ٢٤٩.
- (١٠٩) فالجبر هو أن الله تعالى خلق في العبد الفعل من غير أن يكون له قدرة على الامتناع منه، والتفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في الأفعال والإباحة لهم مع ما شاءوا من الأعمال، والاختيار بين هذين القولين: أن الله تعالى أقدر الخلق على أفعالهم ومكنهم من أعمالهم، وحد لهم الحدود في ذلك، ينظر: تصحيح اعتقادات الإمامية: الشيخ المفيد، ٤٦.
- (١١٠) ينظر: المدرسة القرآنية: محمد باقر الصدر، ٢٣.
- (١١١) ينظر: المدخل الى التفسير الموضوعي: عبد الستار فتح الله سعيد، ٤٠ - ٤١.
- (١١٢) سورة لقمان: الآية ٢٧.
- (١١٣) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، ٥ المقدمة.
- (١١٤) ينظر: المدرسة القرآنية: محمد باقر الصدر، ٣١ - ٣٢.
- (١١٥) ينظر: المصدر نفسه، ٥٦.
- (١١٦) ينظر: مباحث التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ٣١ - ٣٣.
- (١١٧) ينظر: المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم: محمد حسين علي الصغير، ١٤٨ - ١٤٩.
- (١١٨) ينظر: التفسير الفقهي الاسلامي وصلته بالتفسير الموضوعي: ثامر العميدي الحسيني، ١٥.
- (١١٩) ينظر: المصدر نفسه، ١٥.
- (١٢٠) ينظر: مباحث التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ٣٠ - ٣٣.
- (١٢١) ينظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: صلاح عبد الفتاح الخالدي، ٥٦.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- ١- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

- ٢- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المنذوب، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان.
- ٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، تحقيق: إبراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان.
- ٤- بدعة التعصب المذهبي وآثاره الخطيرة في جمود الفكر وانحطاط المسلمين: محمد عيد عباسي، بلا طبعة، بلا تاريخ، الناشر: المكتبة الاسلامية، عمان- الاردن.
- ٥- تاريخ القرآن: محمد حسين الصغير، بلا طبعة، بلا تاريخ، الناشر: دار المؤرخ العربي، لبنان.
- ٦- التدبر الموضوعي في القرآن الكريم قراءة في المنهجين التجميعي والكشفي: علي آل موسى، الطبعة: الاولى، ١٤٣٠هـ، الناشر: دار كميل للطباعة والنشر.
- ٧- التدبر في القرآن: محمد رضا الحسيني الشيرازي (ت ١٤٢٩هـ)، الطبعة: الثالثة، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، الناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.
- ٨- تصحيح اعتقادات الإمامية: محمد بن محمد النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي المعروف بالمفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: حسين درگاهي، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.
- ٩- التفسير الأصفى: محمد حسين الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، تحقيق: محمد حسين درايي ومحمد رضا نعمتي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.
- ١٠- التفسير البياني للقرآن الكريم: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ)، الطبعة: السابعة، بلا تاريخ، الناشر: دار المعارف، القاهرة- مصر.
- ١١- التفسير الفقهي الاسلامي وصلته بالتفسير الموضوعي (بحث مقارن): ثامر العميدي الحسيني، الطبعة: الاولى، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٥م، الناشر: مجمع دار الاسلام الثقافي، بغداد- العراق.
- ١٢- تفسير القرآن الحكيم المعروف بتفسير المنار: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد الحسيني المعروف بمحمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ)، بلا طبعة، ١٩٩٠م، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- ١٣- تفسير القرآن الكريم- الاجزاء العشرة الاولى: محمود شلتوت (ت ١٣٨٣هـ)، الطبعة: الثانية عشر، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، الناشر: دار الشروق، القاهرة- مصر.

- ١٤- التفسير الموضوعي التأصيل والتمثيل: زيد عمر العيص، الطبعة: الثانية، بلا تاريخ، الناشر: دار مودة.
- ١٥- التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: صلاح عبد الفتاح الخالدي، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
- ١٦- التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: احمد السيد الكومي ومحمد احمد يوسف قاسم، الطبعة: الاولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١٧- التفسير الموضوعي نماذج رائدة في ضوء القرآن الكريم: محمد السيد عوض، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض- المملكة العربية السعودية.
- ١٨- تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي المعروف بالحويزي (ت ١١١٢هـ)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢هـ، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم- إيران.
- ١٩- التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب: محمد هادي معرفة (ت ١٤٢٨هـ)، الطبعة: الرابعة، ١٤٣٣هـ، الناشر: الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، مشهد- إيران.
- ٢٠- التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ)، بلا طبعة، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة- مصر.
- ٢١- التكميل في أصول التفسير: حميد الدين الفراهي الهندي (ت ١٣٤٩هـ)، تحقيق: محمد سميع مفتي، الطبعة: الأولى، بلا تاريخ، بلا ناشر.
- ٢٢- الجهاد في سبيل الله: كامل سلامة الدقس، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، الناشر: مؤسسة علوم القرآن، بيروت- لبنان.
- ٢٣- دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، زاهر عواض الألمعي، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض- المملكة العربية السعودية.
- ٢٤- دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني: احمد جمال العمري، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر.
- ٢٥- دراسات في الفقه الاسلامي المعاصر: حيدر حب الله، الطبعة: الاولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، الناشر: دار الفقه الاسلامي المعاصر.
- ٢٦- دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن: محمد علي الرضائي الاصفهاني، تعريب: قاسم البيضاني، الطبعة: الرابعة، ١٤٣٧هـ، الناشر: مركز المصطفى العالمي، قم- إيران.

- ٢٧- دستور الأخلاق في القرآن: محمد بن عبد الله دراز (ت١٣٧٧هـ)، الطبعة: العاشرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.
- ٢٨- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.
- ٢٩- علوم القرآن: محمد باقر الحكيم (ت١٤٢٥هـ)، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧هـ، الناشر: مجمع الفكر الإسلامي.
- ٣٠- فهرست اسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ(رجال النجاشي): أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي المعروف بالنجاشي (ت٤٥٠هـ)، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم- إيران.
- ٣١- مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا.
- ٣٢- المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: محمد حسين علي الصغير، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، الناشر: دار المؤرخ العربي، بيروت- لبنان.
- ٣٣- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزكين، بلا طبعة، ١٣٨١هـ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر.
- ٣٤- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن المعروف بالطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين المختصين، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان.
- ٣٥- المدخل الى التفسير الموضوعي: عبد الستار فتح الله سعيد، الطبعة: الثانية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، الناشر: دار التوزيع والنشر الاسلامية، بورسعيد- مصر.
- ٣٦- مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن: عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، بلا طبعة، بلا تاريخ، الناشر: دار البيان العربي، القاهرة- مصر.
- ٣٧- المدخل الى تاريخ التفسير والمفسرون: حسين علوي مهر، ترجمة: جعفر الخزاعي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ، الناشر: مركز المصطفى (ص) العالمي للترجمة والنشر، قم- إيران.
- ٣٨- المدرسة القرآنية: محمد باقر الصدر (ت١٤٠٠هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ، الناشر: مكتبة سلمان المحمدي، بغداد- العراق.

- ٣٩- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ص) المعروف بصحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري المعروف بمسلم النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بلا طبعة، بلا تاريخ، الناشر: دار أحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
- ٤٠- المفردات في غريب القرآن: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ، الناشر: دفتر نشر الكتاب.
- ٤١- المفسرون حياتهم ومنهجهم: محمد علي ايازي، الطبعة: الاولى، ١٤١٤هـ، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، طهران- ايران.
- ٤٢- المفسرون مناهجهم... إيجاباتهم: عامر الكفيشي، الطبعة: الاولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م، الناشر: دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان.
- ٤٣- المقدمات الأساسية في علوم القرآن: عبد الله بن يوسف بن عيسى العنزلي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الناشر: مركز البحوث الإسلامية ليدز، بريطانيا.
- ٤٤- مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والادب: أمين الخولي (ت ١٣٨٦هـ)، الطبعة: الاولى، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، القاهرة- مصر.
- ٤٥- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ)، الطبعة: الثالثة، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٤٦- منهج التفسير الموضوعي للقران الكريم دراسة نقدية: سامر عبد الرحمن رشواني، الطبعة: الاولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، الناشر: دار الملتقى، حلب- سوريا.
- ٤٧- الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، بلا طبعة، بلا تاريخ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم- ايران.
- ٤٨- الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: محمد بن صالح (أصل التحقيق رسالة جامعية)، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الناشر: مكتبة الرشد وشركة الرياض، الرياض- المملكة العربية السعودية.
- ٤٩- الناسخ والمنسوخ: أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي البصري (ت ١١٧هـ): تحقيق: حاتم صالح الضامن، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.

- ٥٠- نفحات القرآن اسلوب جديد في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: ناصر مكارم الشيرازي ومجموعة من الفضلاء، بلا طبعة، بلا تاريخ، الناشر: مؤسسة ابو صالح للنشر والثقافة.
- ٥١- نقد منهج التفسير والمفسرين المقارن: سالم الصفار البغدادي، بلا طبعة، بلا تاريخ، الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.
- ٥٢- الواضح في علوم القرآن: مصطفى ديب البغا، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، الناشر: دار الكلم الطيب ودار العلوم الإنسانية، دمشق- سوريا.